يسرى خميس

رحلتنا تجاه الشمس

مراكب الشمس على نافذتي ، والشمس لم أعد أراها . مرّ قميص الحزن والخيانة ، ومزهق ، يصبغ جلدي بالغضب ـ سيف أنا ، اجرح من يمسني ، ومن يمسني يجرحني ، سيف من العشب ، من النسيلة ، يحتاج للماء وللهواء ، يحتاج للشمس ، يا امراة جميلة ، احببتها ، بعد ولم أفقدها ، لانني عرفتها عن قرب ، رضعت من ثدييها ، ضاجعتها وضاجعتني ، قدمت لي كل شيء ، قدمت لكل شيء معنى . سافر في ظلام اليوم شجر الصفصاف وافتقد المزارعون المتعبون الشمس والظل معا ـ « أنا مظلتك أنت مظلتي » تقول لي وتخلع الرداء ـ لم يبق غير الجسد البشري ، قارورة فيها الدواء والداء ، لم يبق غير الجسد البشري والتفهم .

سافر في ظلام اليوم شجر الصفصاف ـ وسفن الشمس التي بنيتها

من أضلع المزارعين

من أضلع المزارعين الفقراء

من أضلع المزارعين الفقراء الموتى

من أضلع المزارعين الفقراء الموتى بلا ثمن ـ

من قصب الحلم الذي يكبر كلما كبرت ، يزداد في الحلاوة ، وشعرك الطمي الذي يربط ذلك البناء ـ لمن ؟

« تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن » تقول لي وتخلع الملابس التحتية ـ عارية مثل الاله رع ، بالضوء يكشف الاشياء ، لا يخجلها ، يا الجسد البشري طيّب ، قوىّ ـ الشمس ما نحتاجه ، سواعد المزارعين الفقراء المتعبين مجدافنا ، يضرب في الهواء ، يصفع وجه الوقت ـ يا زمنا تسرق فيه الشمس ـ بعد لم أفقدها ، الارض ، ما تزال تشوي قدمي وجسدي ممتليء بالقمح .

فرانكفورت ١٩٧٤